مسؤولون أوروبيون: الانقلاب يغض الطرف عن الهجيرة غير الشرعية

الأحد 28 فبراير 2016 12:02 م

قال مسؤولون مطلعون، إن الاتحاد الأوروبي يخشى أن تكون عصابات تهريب البشر عبر البحر المتوسط قد أعادت إحياء طريق من مصر، إذ أرسلت آلاف المهاجرين عبر البحر في الأشهر القليلة الماضية يواجهون مشاكل في ليبيا وتركيا.

ويعاني الاتحاد الأوروبي من ظاهرة تزايد أعداد المهاجرين خلال الأشهر القليلة الماضية، ما دفع بريطانيا وفرنسا إلى توقيع اتفاق لمواجهة تدفق المهاجرين غير القانونيين الراغبين في التوجه لبريطانيا من ميناء كاليه الفرنسي.

ومن المتوقع أن آلاف المهاجرين غير القانونيين قد نجحوا في دخول بريطانيا خلال الأشهر الماضية عبر نفق القنال الذي يربط بين بريطانيا وفرنسا.

وقال مسؤول كبير "إنها مشكلة تتفاقم" في إشارة إلى تزايد أنشطة المهربين بعد عام هادئ حول الإسكندرية وهو ما أثار مخاوف كبيرة في أوروبا من أن يستغل إسلاميون متشددون يتخذون من شبه جزيرة سيناء قاعدة لهم هذا الطريق للوصول إلى اليونان أو إيطاليا.

ومثل المهاجرون من مصر نسبة ضئيلة من مليون شخص وصلوا إلى أوروبا عن طريق البحر العام الماضي، وجاء أكثر من 80 بالمئة منهم من تركيا إلى اليونان وكثيرون غيرهم من ليبيا إلى إيطاليا. ولا توجد تفاصيل عن أعداد من رحلوا من مصر.

لكن المسؤولين بالاتحاد الأوروبي يقولون إنه مع تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا يفضل المزيد من المهربين نقل اللاجئين والمهاجرين من أفريقيا والشرق الأوسط إلى الساحل المصري.

وفي الخريف الماضي قرر الاتحاد الأوروبي إيقاف عمليات الإنقاذ في البحر المتوسط اعتقادا بأن إجراء تلك العمليات يشجع المهاجرين أكثر على رحلتهم من ليبيا إلى أوروبا، لكن ذلك لم يمنع أو يقلل عمليات الهجرة التي تزداد بنسبة 4% سنويا.

والرحلة من مصر طويلة لكن المهربين يعتمدون أساسا على أن المهاجرين سيتم إنقاذهم عند الوصول إلى الممرات الملاحية الدولية.

وتشعر بروكسل التي تجري مساومات مع تركيا لمحاولة وقف تدفق اللاجئين منها بالقلق من عدم سعي سلطات الانقلاب المصرية لوقف عمليات التهريب. لكنها تحجم عن استخدام المساعدات والعلاقات التجارية للضغط على القاهرة لبذل المزيد من الجهد في ظل أن سلطات الانقلاب في مصر حليفة بمنطقة تشهد اضطرابات متزايدة.

وكانت دراسة نشرتها صحيفة الجارديان البريطانية، أكدت أن 62% من المهاجرين لم يغادروا بلادهم لأسباب اقتصادية، ولكنها تتعلق في الغالب باللاجئين، حيث بلغت نسبة الذين وصلوا إلى أوروبا نحو 62% و كانوا من سوريا، وإريتريا، وأفغانستان حتى نهاية يوليو الماضي وذلك وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة.